

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 4554 ابراهيم بن يعقوب الطرسوسي قال سمعت أبا القاسم فارس بن أبي الفوارس يقول

كنا بمصر جماعة من الفقراء ومعنا أبو الغريب وكان يأتينا بالجامع حدث من أبناء المياسير فوقع في قلب أبي الغريب فكان اذا راه تغير وأدخل رأسه في مرقعته لا ينظر اليه فقلنا له يوما باسطه لعله يخف عنك فمد كفه اليه كالسائل وهو عنه معرض فدفع الفتى اليه خاتمه فلبسه أبو الغريب وذهب الفتى وأخبر أبوه بذلك فأرسل الى أبي الغريب يسترد خاتم ابنه فأدخل أبو الغريب اصبعه في فيه يخرج الخاتم فامتنع عليه فلم يملك اصبعه أن قطع اصبعه بأسنانه ووضعها مع الخاتم في كف الرسول وقام فخرج .

قال أبو القاسم فخرجنا في الفداء بعد سنين فاذا أنا به في بعض بلاد الروم فقلت له كيف تجدك فقال كما كنت قلت ويحك قد عاش الفتى ومات أبوه فلو قدمت معنا فقال وا لا دخلت ديار الاسلام وسري يعبد سواه .

ونقلت من كتاب سير السلف تأليف الحافظ أبي القاسم اسماعيل بن محمد ابن الفضل ذكر أبي الغريب الاصبهاني رحمه الله لقي المتقدمين من المشايخ أقام بطرسوس برهة ثم رجع الى مكة ثم رجع الى شيراز فاعتل فيها علة شديدة وطننا أنه يموت فقال ان مت بشيراز فادفوني في مقابر اليهود فتعجبنا من قوله وسألناه عن ذلك فقال اني سألت الله عز وجل أن يكون موتى بطرسوس ولا أشك أن موتى هنالك فبرأ من العلة وخرج واخره مات بطرسوس .

وقال قال الحسين بن جعفر دخلنا على أبي الغريب بطرسوس وقد ورمت فخذاه وشق من وركه الى ركبته وسال منه القيق الكثير وهو بحالة عجيبه فقال له بعض أصحابنا كيف أنت فقال كما ترى وبعد ما قلت ! مات بطرسوس